لمحات في الارتقاء بكتابة الرسائل والبحوث العلمية

✍ أ.د. محجوب أحمد طه الكردي (★)

فاتحة :

اللهم لك الحمد كما ينبغي بجلال وجهك وعظيم سلطانك ، لا نحصي عليك ثناءً أنت كما أثنيت على نفسك ، وأنت صاحب الفضل السابغ والإحسان العظيم والرحمة الغامرة ، ما من فكرة نفكر فيها ، ولا خطوة نخطوها إلا بتوفيقك ، فلك الحمد والمنة دائماً، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذه الورقة العلمية ، محاولة للإسهام في ترقية الرسائل العلمية بالجامعات ، خاصة في جانب الدراسات الإسلامية ، عقيدة ، دعوة ، إلخ ...

وآمل أن يستفيد منها طلاب الدراسات العليا بصفة خاصة وهي قد كتبت من خلال الرجوع إلى جملة من كتب مناهج البحث العلمي ، والتحرير العربي ، مع الاستفادة من التجربة الخاصة في الإشراف والمناقشة للرسائل العلمية داخل السودان وخارجه لمدة تزيد عن العشرين عاماً .

وفي الختام ، أدعو الله تعالى أن يتقبل هذا الجهد ، ويجعله خالصاً ، مباركاً ، نافعاً ، وجزى الله كل من أعان وسَّدد أجراً جميلاً وثواباً جزيلاً ، وبالله التوفيق والسداد .

تقديم :

يظن كثير من الدارسين أن البحث هو تجميع جملة من النقول والنصوص الموثقة من مصادرها ومراجعها ، في موضوع معين ، وترتيب هذه النقول والتعليق على بعضها أحياناً . ولهذا ، فمثل هذه النظرة السطحية إذا لم تتغير عند الدارس ، وسيطرت على عملية الدراسة ، ولم يجد الباحث متابعة وتوجيهاً من الأستاذ المشرف خلال الكتابة فإن البحث لن تتحقق أهدافه وسيظهر الخلل عند مناقشة البحث وتقويمه .

(★) أ.د. بجامعة العين بالإمارات العربية .

إن المتابع لأمر البحث العلمي بعامة ، وفي الجامعات العربية خاصة يلمس ضعفاً في هذا المجال على الرغم من إنجاز الكثير من الرسائل العلمية ، ومع تعدد المراكز البحثية. ولعل من أسباب ذلك ضعف المنهج العلمي لدى كثير من المتصدين لهذا الشأن ، وأحسب أن هذا الضعف يبرر كتابة مثل هذه الورقة . وتهدف هذه الورقة بصورة خاصة ، أن تضع بين يدي الباحث المبتدئ بعض مقومات البحث وأبرز صفات الباحث المجد ، لينطلق من خلالها إلى آفاق أرحب ومجالات أوسع أثناء تجربته في إعداد رسالته العلمية الأولى أو الثانية .

ولتحقيق المزيد من التدقيق في البحوث العلمية ، وترقيتها يلزم أن تتكامل الجهود وتنهض نحو بلوغ الغاية المرتجاة . وتتضمن هذه الورقة البحثية الكلام عن البحث وطبيعته وأسسه ، وما يتعلق بالطالب الباحث ، وما يتصل بالأستاذ المشرف . فإذا أحكمت هذه الحلقات الثلاث ، وروعيت هذه الأبعاد يُتوقع أن تتميز الرسائل العلمية ، وتحقق غاياتها المرجوة ، وتسهم في النهضة العلمية للأمة

البعد الأول البحث العلمي

المسلمون والبحث العلمي :

اعتنى المسلمون منذ عصور الإسلام المبكرة ، عناية فائقة بالمنهج العلمي السليم . وقد أخذوا ذلك من نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة . فهاهو الشافعي يعالج أصعب الموضوعات في علم أصول الفقه بطريقة علمية موضوعية دقيقة

ويضع منهج البحث والخطة التي سيسير عليها في مقدمة كتابه (الرسالة) بحيث تعطي تصوراً عاماً للكتاب كله[1] .

وهكذا فعل الكثير من العلماء المسلمين وأئمتهم في مختلف مجالات العلوم ووضعوا المبادئ الأساسية فمثلاً ، أشار كل من الشهرستاني في كتابه : "الملل والنحل " والبيروني في كتابه : "كتاب الهند " إلى عناصر المنهج الذي يتبعه كل منهما ، وألزم نفسه به . والحق أن المسلمين سبقوا غيرهم في الأخذ بالمنهج العلمي الدقيق . فقد أسهموا من خلال كتاباتهم في وضع لبنات منهج البحث العلمي التجريبي الذي يعتمد على الملاحظة ، والتجربة ، وفرض الفروض ، واختبار صحتها . وخطوات المنهج العلمي عند جابر بن حيان ثلاث :

الأولى : أن يستوحي العالم من مشاهداته فرضاً يفرضه ليفسر الظاهرة

(1) انظر : ص ٢٥ ، د. عبد الوهاب أبو سليمان ، كتابة البحث العلمي

المراد تفسيرها .

الثانية : أن يستنبط من هذا الفرض نتائج تترتب عليه من الوجهة النظرية الصرفة.

الثالثة : أن يعود بهذه النتائج إلى الطبيعة ليرى هل تصدق أم لا على مشاهداته الجديدة. فإن صدقت تحول الفرض إلى قانون علمي[١] .

وتاكيداً على الأخذ بالملاحظة ، على اعتبار أنها توجيه الانتباه إلى الظواهر والتغيرات الحاصلة في نظام الكون ، لمعرفة صفاتها وخواصها وأسبابها يقول ابن البيطار: (وما صح عندي بالمشاهدة والنظر وثبت لدي بالمخبر لا الخبر ، أخذت به، وما كان مخالفاً في القوى والكيفية ، والمشاهدة الحسية للصواب نبذته ولم أعمل به)[٢] والتجربة عبارة عن ملاحظة الظواهر بعد تعديلها عن طريق بعض الظروف المصطنعة ، فهي ملاحظة مصطنعة ، استطاع الباحث أن يخلق لها الظروف التي تمكنه من رؤيتها مرة ثانية ، وهذا ما دعا إليه العلماء التجريبيون المسلمون ومارسوه بالفعل في أبحاثهم[٣]) .

فها هو جابر بن حيان يؤكد على استخدام التجربة مقياساً للصحة والحقيقة قائلاً (يجب أن نتعلم أننا نذكر في هذه الكتب خواص ما رأينا فقط دون ما سمعناه ، أو قيل لنا أو قرأناه ، بعد أن امتحناه وجربناه ، فما صح أوردناه وما بطل رفضناه)[٤] .

وهناك عدد من الكتب التي أبرزت جهود المسلمين عبر السنين والتزامهم المنهج العلمي السديد في كتاباتهم ومؤلفاتهم ، مثل دراسة د . علي بشار : " مناهج البحث عند مفكري الإسلام " وكذلك كتاب : فرانز روزنتال " مناهج العلماء المسلمين في البحث " وغيرها . فقد كانت الناحية المنهجية والموضوعية أمراً ضرورياً عند علماء المسلمين . فالمؤلف يلتزم منهجاً معيناً يشرحه في مقدمة الكتاب ويذكر السبل التي سلكها لإثبات فكرته ، كما يحرص أن يكون البحث في إطار الموضوع ، دون استطراد ، وفي كل هذا لا يغفل غالباً ، ذكر المصادر التي

---

(١) زكي نجيب محمود ، جابر بن حيان ، ص ٦٥

(٢) نقلاً عن سعد الدين السيد صالح : المنطق عند المسلمين ، ص ٢٠٣

(٣) محمود قاسم ، المنطق الحديث ، ص ١٢٢ _ سعد الدين صالح ، المنطق عند المسلمين ، ص ٢٠٣ .

(٤) عبد الزهرة محمد بندر ، منهج الاستقراء في الفكر الإسلامي ، ص٨٤ ، نقلاً عن : سعد الدين صالح ، المنطق عند المسلمين ،ص ٢٠٤ .

اعتمدها في تأليف كتابه[١]

وكانوا في تعاملاتهم مع الكتب و تأليفها منطلقين ، من قيم الإسلام التي تجعل من العمل العلمي عبادة لله وقربى إذا خلصت فيه النية . ولهذا حرصوا على تجويد الكتابة وإحسانها ما وسعهم الجهد ، وهم في ذلك الوقت الذي لم تصنع فيه أدوات الطباعة بعد . فإذهرت عندهم صناعة الكتب والبحوث العلمية المتنوعة ، بينما كان كثير من شعوب العالم آنذاك يعيشون في ظلام الجهل .

ثم دارت عجلة الزمان دورتها ، فضعف أمر المسلمين في القرون الأخيرة وانحلت رابطتهم فاجتاح الاستعمار بلادهم ، وزادهم ضعفاً في الجوانب كلها ، ومنها مجال العلم .. ثم بدأ المسلمون يتلمسون طريقهم مرة أخرى قبيل رحيل الاستعمار من بلادهم . وها هم الآن بفضل الله تعالى في وضع، أفضل بكثير من ذي قبل .

مفهوم البحث العلمي :

لا يتفق الباحثون المعاصرون على تعريف بعينه للبحث العلمي ، ولعل مرد ذلك إلى تنوع أساليب البحث وعدم اقتصارها على أسلوب واحد ، وإلى الاختلاف في مفهوم العلم . فالبعض يرى أن البحث العلمي هو : (دراسة متخصصة في موضوع معين حسب مناهج وأصول معينة)[٢]

وآخر يراه (مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان ، مستخدماً الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته ، واكتشاف ظواهرها ، وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر)[٣] .

ويعرفه آخرون ، بأنه (عملية منظمة ، تتصف بالدقة و الموضوعية لجمع البيانات عن موضوع ما ، وتحليل هذه البيانات ، ومناقشتها ، وتفسيرها لغرض من الأغراض)[٤] . أو (هو المحاولة الدقيقة والمنظمة والنافدة ، للوصول إلى حلول

---

(١) عبد الوهاب أبو سليمان ، كتابة البحث العلمي ، ص ٢٥ .
(٢) د. عبد الوهاب أبو سلمان ، كتابة البحث العلمي ، ص ٢١
(٣) ذوقان عبيدات وآخرون ، البحث العلمي ،ص ٤٦
(٤) فان دالين ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ص ١

لمختلف المشكلات التي تواجه الإنسانية وتثير قلق وحيرة الإنسان)[1] . إلى غير ذلك من تعريفات متنوعة . والتعريفات المشار إليها أنفاً ، تتفق في مجملها على أن البحث العلمي جهد علمي منظم بطريقة معينة ، للوصول إلى كشف ملابسات مشكله ما ، أو أسبابها وعوامل ظهورها ، ومن ثم اقتراح بعض الحلول لعلاج تلك المشكلة أو الظاهرة .

الطريقة العلمية الحديثة في كتابة البحوث :

تأسيساً على ما سبق عبر القرون المتعاقبة ، من استخدام أساليب التفكير والبحث من تفكير قياسي واستقرائي وغيرهما فقد ظهر موخراً المنهج العلمي الحديث في الغرب وعُرف المنهج بأنه : (الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة)[2] . وبعبارة آخري المنهج هو ما يسلكه الباحث من طريقة في دراساته لتحقيق مسألة ، أو حل مشكلة ، أو الوصول إلى معرفة ، وفق قواعد وضوابط محددة[3] .

وقد تبلورت هذه الطريقة العلمية الحديثة في بداية القرن العشرين على يد (جون ديوي) ، الذي استخدم مجموعة من الخطوات المنظمة لدراسة المشكلة قيد البحث . وهذه الخطوات هي :

(١) الشعور بالمشكلة .

---

(١) يوسف العنيزي وآخرون ، مناهج البحث العلمي بين النظرية والتطبيق ، ص ٢٤ _ ٢٥

(٢) د. عبد الرحمن بدوي ، مناهج البحث العلمي ، ص٥ ، الكويت : وكالة المطبوعات ١٩٧٧

(٣) انظر : د. علي مشاعل ، الخلاصة في مناهج البحث ، دبي : مكتبة مكة المكرمة الثقافية ، رأس الخيمة ١٩٩٦ ، ص ١٠٣.

(٢) تحديد المشكلة .

(٣) وضع فروض أو حلول مؤقتة للمشكلة (تخمينات ذكية) .

(٤) استنباط نتائج الحلول المقترحة .

(٥) اختبار الفروض[١] .

ويذكر " فان دالين " المثال الآتي لتطبيق الطريقة العلمية : (اكتشف رجل بعد عودته من إجازة أن حديقته قد تعرضت للتلف " الشعور بالمشكلة " فأخذ يفكر فوجد باب الحديقة مكسوراً ، وان الزهور مقطوعة "تحديد المشكلة " ظن أن أطفال الحي دخلوا وخربوا الحديقة " وضع الفرض " لكنه لم يشاهد الأطفال ، ومع ذلك فالاحتمال وارد ، ثم قال ربما تكون الحديقة تعرضت لعاصفة "وضع فرض آخر " أخذ يسأل عن الأطفال ، فاكتشف أنهم يعملون في نادي صيفي خارج المدينة منذ أسبوع ، فألغى هذا الفرض " اختبار الفرض " ثم نظر فوجد أن حدائق جيرانه قد خربت أيضاً . وبينما هو مستغرق في قراءة الجريدة ، عرف أن عاصفة قد هبت منذ يومين ، ثم سأل جيرانه ، فحدثوه عن عاصفة قوية ، هنا تأكد الرجل من صحة الفرض الثاني ، فوصل إلى النتيجة وهي أن العاصفة دمرت الحديقة [٢] .

مقومات البحث:

إذا أردنا إحكام عملية البحث العلمي، فلا بد من مراعاة الجوانب التالية:

(أ) حسن اختيار المشكلة و العنوان.

(ب) تحديد مشكلة البحث.

(ج) وضع خطة دقيقة للبحث.

(د) اتخاذ الأسلوب السليم في كتابه البحث ومناقشة قضاياه.

(أ) اختيار المشكلة و العنوان:

المشكلة في البحث هي: موضوع فيه شيْء من الغموض والالتباس. ولهذا يسعى الباحث ـ من خلال دراسته ـ أن يوضح و يزيل ما فيه من التباس عبر الأدلة و البيانات الصحيحة.

---

(١) فان دالين ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ص ٣٧

(٢) فان دالين ، منهج البحث ، ص ٣٨ ـ ٣٩

وينبغي للباحث أن يختار موضوعه الذي سيدرسه بعناية ودقة.و أما مصادر اختيار الموضوع فترجع إلى الخبرة العملية الخاصة بالدارس، فهناك الكثير من المشكلات تنشأ من تفاعل الإنسان مع بيئته في حياته اليومية. وهناك مواقف تمر به لا يعرف تفسيرها إلا من خلال دراستها.

مصدر آخر هو القراءة الكثيرة المتصلة بموضوعه، أو الإطلاع على أبحاث علمية أشار فيها أصحابها إلى جملة من المشكلات ، فهذا مجال يمكن أن يجد فيه الباحث بغيته في إيجاد موضوع يحتاج إلى دراسة علمية. يضاف إلى ذلك مصدر ثالث هو القسم العلمي. ذلك أن بعض الأساتذة أو الأقسام العلمية المختلفة تقترح موضوعات للدراسة ،و يجد فيها الدارسون مشكلات تستحق أن تدرس و أن تستقصي و أحياناً تقر بعض الأقسام العلمية مشروعاً كبيراً للدراسة،يقسم بين عدد الدارسين.

عوامل اختيار المشكلة :

يذكر عدد من الكتاب الذين كتبوا في شأن البحث العلمي،بعض المعايير التي تساعد الدارس على اختيار المشكلة التي يريد بحثها[1] . وتنقسم هذه المعايير إلى نوعين: العوامل الذاتية و العوامل العلمية.

العوامل الذاتية:

ترجع إلى شخصية الباحث و مقدرات الدارس وإمكاناته و ميوله، و من ذلك:

(١) اهتمام الباحث (٢) قدرته على البحث (٣) توفر المعلومات عن الموضوع.

فبالنسبة للأمر الأول، فإن الإنسان يميل إلى القضية التي تستحوذ على اهتمامه، وتحقق له رغبته بخلاف تلك التي ينفر منها. و فيما يتعلق بقدرة الباحث، فإن ذلك يقوي الرغبة ويدفع للعمل. ذلك أن الاهتمام و حده ليس كافياً ، بل لا بد من توفر القدرة الخاصة بمهارات البحث.أما إذا كان الباحث لا يملك ابتداءً المؤهلات اللازمة للقيام ببحثه ، فلا معنى للسير في خطوات البحث ،ذلك أن قصور الدارس سيكون حجر عثرة في إنجاز البحث في الوقت المناسب ، وبالصورة السليمة. و الأمر الثالث هو توفر المعلومات و البيانات الخاصة بالمسألة قيد البحث، سواء أكانت موجودة في كتب أم مخطوطات،أم

(١) انظر:ذوقان، و آخرون، البحث العلمي:مفهومه وأدواته وأساليبه،ص٧٠-٧٢

غيرها.لذلك لا بد للباحث عند اختياره لمشكلة بحثه، لا بد له من أن يتأكد من توفر المصادر والمراجع و الكتب الثانوية.

ويستحسن أبو سليمان أن يتفادى الباحث المبتدئ الأمور التالية لدى اختيار البحث:

[١] الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف و تحتاج إلى تمحيص وتدقيق قد لا يتناسب مع قدرات الدارس.

[٢] الموضوعات التي يصعب الحصول على مادتها العلمية في المؤسسات و المراكز العلمية.

[٣] الموضوعات الواسعة جداً.

[٤] الموضوعات الضيقة جداً.

[٥] الموضوعات الغامضة.

العوامل العلمية:

(١) الفائدة العلمية للبحث:

على الرغم من أن الهدف الأساسي من البحوث عامة التوصل إلى المعرفة والحقيقة، إلا إن هذا الهدف الأسمى رغم أهميته، لا ينبغي أن يصرف الباحث عن الفائدة المتوقعة من بحثه . ولهذا عليه أن يلتمس الفائدة العلمية لبحث قبل انجازه، و هذا يجعله يطمئن أن جهده لم يكن مثالياً، بعيداً عن الواقع بل إن هناك بين الناس، أو المؤسسات من ينشد الاستفادة من بعض ما قدم من أفكار و معلومات في دراسته.

(٢) مدى إسهام البحث في تقدم المعرفة:

الكشف عن بعض المعلومات الغامضة أو الغائبة يؤدي إلى حصول معرفة جديدة، وهذا أمل يحدو كل باحث جاد أن يحققه من خلال بحثه. ولهذا على كل باحث أن يحرص على أن يكون في بحثه إضافة ـ و لو قليلة ـ إلى البناء المعرفي الإنساني الذي يتراكم بسبب الجهود المتآزرة التي يبذلها الباحثون في شتى التخصصات و المجالات و كما قيل: فإن الميل يبدأ بخطوة واحدة[١] .

(٣) إسهام البحث في ظهور دراسات أخرى:

مشكلة البحث التي تثير أسئلة متعددة، تحتاج إلى دراسة أو دراسات أخرى،مشكلة جديرة بالدراسة((إن تقويم مشكلة البحث يجب أن يكون من خلال قدرتها على إثارة اهتمام الباحثين الآخرين بمعالجة جوانب أخرى في هذا

(١) أنظر أبو سليمان، كتابه البحث العلمي،ص ٢٩

الموضوع. و لذلك نستطيع القول إن كشف بحث ما عن مجالات جديدة تحتاج إلى بحث هي إحدى النتائج الهامة لهذا البحث))[1].

اختيار العنوان:

لا بد من مراعاة جملة من الاعتبارات عند اختيار عنوان الدراسة. من ذلك:

(١) أن يكون عنوان البحث محكوماً بدلالة البحث و متضمناً أهم عناصره.

(٢) أن يشير إلى موضوع الدراسة بطريقة محددة،بدلاً من العموم أو الغموض الذي يوجد في بعض الرسائل.

(٣) ينبغي أن تكون لغة العنوان سليمة، عادية، مقتصدة،ولا تتضمن زيادة في المفردات[2].

و الحق أن تحديد العنوان مهم جداً،لأنه يجعل القيام بمهمة البحث أمراً مقدوراً عليه،في وقت معقول.

(ب) تحديد مشكلة البحث:

كلما كان مجال البحث محدداً و ضيقاً كلما أدى ذلك إلى حسن صياغة المشكلة قيد البحث ـ في عبارات واضحة، مباشرة و محددة، تعبر عن مضمون المشكلة و مجالاتها، و بالتالي يمكن جمع البيانات المتعلقة بها، ومن ثم مناقشتها،و تحليلها، و التوصل بعد ذلك إلى اقتراح الحلول للقضية ـ موضع الدراسة ـ و من المعايير التي تساعد في تحديد المشكلة ،أن تصاغ المشكلة في صورة سؤال أساس، تتفرع منه أسئلة أخرى،وهذه الأسئلة تتيح للباحث أن يركز على إجابتها بدقة بدلاً من أن يتوزع بحثه على أشياء غير لازمة في البحث[3]. و كذلك يمكن تحديد المشكلة في صياغة فرض يعبر عن علاقة بين متغيرين أو أكثر.

(ج) خطة البحث:

إحكام خطة البحث أمر ضروري لكل التخصصات. ذلك أن الخطة تقود الباحث إلى إنجاز بحثه بصورة منظمة و محددة . وخطة البحث في تخصصات التربية و العلوم الإنسانية بعامة تحتوي غالباً على ما يلي:

---

(١) ذوقان عبيدات:البحث العلمي:ص٧٥.

(٢) أحمد سليمان و فتحي مكاوي:أساسيات البحث العلمي، ص٥٦.

(٣) انظر د. حمدي أبو الفتوح، منهجية البحث ا لعلمي، ص٩٠.

(١) عنوان البحث.

(٢) مشكلة البحث و تحديدها بدقة.

(٣) منهجية البحث المستخدمة في الدراسة(مثلاً المنهج الوصفي)،...إلخ.

(٤) فروض البحث و صياغتها.

(٥) أهداف البحث و أهميته.

(٦) مصطلحات الدراسة.

(٧) الدراسات السابقة(لمعرفة الجوانب المختلفة التي تكون هذه الدراسة قد غطتها،مما يتيح له التركيز على بحث الجوانب التي لم تُدرس من قبل).

(٨)حدود البحث.

(٩) مجتمع و عينة البحث: و البعض يفضل في ذلك ما يلي:

أ . المجموعة التي ستجرى عليها الدراسة، وتحديد طريقة اختيار هذه المجموعة.

ب. تحديد الأدوات و المقاييس التي تستخدم في تحقيق أهداف البحث.

ج. الأساليب التي تستخدم لإثبات صحة فروض الدراسة.

د. توضيح الأساليب الإحصائية التي يستخدمها الباحث في تحليل النتائج.

(١٠) المراجع[١].

العلوم الإسلامية و دراسة المشكلات:

البحوث المعاصرة في التخصصات الشرعية ، كالعقيدة، والتفسير و الحديث و غيرها تهدف إلى الوصول لمزيد من المعرفة و الحقيقة و تبيانها في ضوء الكتاب و السنة. ولكن القليل من تلك الدراسات يوجه لدراسة إشكالات معينة كما يبدو في ظاهرها، و من ثم يمكن الوصول من خلال البحث و الدراسة إلى النظرة السديدة بشأنها. و لعله من الأوفق أن يوجه الطلاب في هذه التخصصات الشرعية إلى دراسة المشكلات الموجودة فيها سواء أكانت مشكلات نظرية أم عملية.

أما في النظرية ـ فليس المقصود بالطبع التطاول على قدسية النص القرآني الكريم أو السنة النبوية ـ فذاك أمر يخرج المسلم من الدين. و لكن المقصود أن يختار الدارس مشكلة ما. بمعنى أن يكون في ظاهرها بعض الغموض،و يسعي الباحث في بحثه من خلال تحليل الأدلة ومناقشتها إلى توضيح ذلك الأمر،مثل دراسة في التفسير عن مفهوم الآيات المحكمة و المتشابهة. أو دراسة في العقيدة توضح الإرادة الكونية و الإرادة الشرعية، أو الهداية و الضلال و هكذا. وهنا يكتفي في تقديري بالعناصر التالية في خطة البحث.

(١) الإشارة إلى فكرة الموضوع(مشكلة البحث) وإبراز أهميتها.

(٢) الدراسات السابقة،و ذلك لتحديد المحور الذي لم تتم دراسته من قبل، و بالتالي يكون مجال البحث الحالي.

(٣) توضيح منهج البحث الذي يسعى الدارس من خلاله إلى معالجة البحث.

(٤) توضيح هيكل البحث، أو محتوى الأبواب والفصول و المباحث.

وأما المشكلات العملية، مثل دراسة تختص بتقويم عمل الدعوة الإسلامية في مجتمع ما أو أخرى تدرس أثر توزيع الزكاة في قرية ما، أو منطقة معينة،و نحو دراسة أثر العقيدة في حماية المسلم من الانتحار،..إلخ.

فمثل هذه الدراسات تبحث في جوانب عملية، يمكن معالجتها بذات الخطوات المستخدمة في دراسة المشكلات في العلوم الإنسانية والاجتماعية. ومما لا

---

(١) انظر:د. عبد الله الكندري و آخرون:مدخل إلى منهاج البحث العلمي في التربية و العلوم الإنسانية:ص٧٩ـ٩٦.ذوقان عبيدات، البحث العلميص٨٤ـ٩٢، و د. يوسف العنيزي و آخرون، منهاج البحث التربوي بين النظرية والتطبيق،ص٢٣٣ـ٢٥٨.

شك فيه، فإن نهضة الغرب الصناعية المعاصرة ترجع إلى إتباعهم المنهج العلمي الحديث،و إلى دراسة العديد من المشكلات في مختلف جوانب الحياة التي أفادتهم بدورها في كشف المزيد من العلم.

ومعلوم أن الخطط العلمية للرسائل تناقش وتقر في المجالس العلمية في التخصصات المختلفة. وفي بعض الجامعات يُطلب من الدارس حضور المناقشة، ليجيب على الأسئلة التي توجه له من قبل أعضاء لجنة المناقشة.

(د) كتابة البحث العلمي:

كثير من الرسائل العلمية الجامعية، تفتقر إلى الأسلوب السليم في الكتابة، ويظهر الضعف فيها من جهات متعددة، لا سيما في قواعد النحو، والإملاء وعدم مراعاة علامات الترقيم. والناظر إلى مثل هذه البحوث يجد عدم الدقة في استخدام المفردات، وتداخل الفقرات،و عدم وضوح بعض العبارات وبالتالي يفقد البحث صفة من صفاته المهمة،ألا وهي الكتابة العلمية، التي تتصف بعكس ما ذكرنا من سلبيات. والبحوث العلمية قاطبة تحتاج لاستخدام الأسلوب الكتابي، الخالي من العيوب الفادحة. ويمكن هنا مناقشة الموضوع من خلال تسليط الضوء على بعض مقومات الكتابة، وخصائصها وأنواعها.

من مقومات الكتابة العلمية:

١. الالتزام بقواعد اللغة:

من الضوابط المهمة للكتابة باللغة العربية، أن يكون الباحث ملتزماً بقواعدها النحوية والإملائية، وبعلامات الترقيم. وليس للباحث عذر في عدم مراعاته لقواعد اللغة العربية، وعليه أن يسعى لمعرفة القدر الضروري الذي يجعله في غالب أحواله يحسن وضع التراكيب اللغوية، دون وقوع في الأخطاء الظاهرة، مثل: عدم التمييز بين اسم إنّ واسم كان، وغير ذلك، وعليه كذلك أن يتعرف على أهم قواعد الإملاء ليتمكن من الرسم الإملائي للكلمات العربية بالصورة السليمة، وكذلك يجدر به التعرف إلى علامات الترقيم، كالفاصلة والنقطة وغيرها، وهي: إشارات وعلامات كتابية تعين على تبيين مواضع الوقف وطريقة الأداء ومنهج القراءة، وتساعد على توضيح وضع الجملة في الكلام وصلتها به، وتزيل الإبهام واللبس عن موقع العبارة من السياق [١].

٢.امتلاك الثروة في مفردات اللغة:

---

(١) د. محمد صالح الشطي، فن التحرير العربي، ص١٣٨.

المفردات أو ألفاظ اللغة هي الأساس في التعبير عن الفكر، وعليه يستطيع الإنسان أن يحسن التعبير عن أفكاره إذا استخدم الألفاظ المناسبة . ولا يتيسر ذلك إلا بإلمام واسع بمعاني المفردات من خلال الإطلاع على كتب اللغة العربية الأصلية عامة ، وخاصة المعاجم [١].وعدم اختيار الألفاظ الدقيقة يرجع إلى أمرين: أولهما عدم قدرة الكاتب على التمييز بين المترادفات اللفظية ، وعدم معرفته بسياق اللفظة المناسبة [٢].

٣. معرفة كتابة الفقرة:

الفقرة هي : ((مجموعة من الجمل المترابطة تدور حول فكرة واحدة ، وتعالجها تفصيلاً وتطويراً))[٣]. والأصل اللغوي للكلمة يشير إلى شيء من ذلك ، فمثلاً فقرات (بكسر الفاء) الظهر ، مرتبطة مع بعضها البعض لتكون العمود الفقري لجسد الإنسان ؛ وهكذا الجمل المترابطة تكون فقرة معينة . ومما يفيد في البناء التنظيمي للفقرة وتطوير فكرتها الرئيسة ، الترتيب الزمني أو المكاني للأحداث ، أو مراعاة الانتقال من التخصيص إلى التعميم ، أو من التعميم إلى التخصيص ، أو من السؤال إلى الإجابة وهكذا[٤]. ومن الأخطاء الشائعة في الكتابة بعامة ، حشو الفقرة بعدد من الأفكار الرئيسة ، وعدم اتساق الفقرات وعدم ترابطها وتوازنها .

٤. حسن العرض للأفكار:

المناقشة المنظمة للأفكار وحسن استخدام الأدلة والشواهد وترتيبها ، يضفي جمالاً على الكتابة ذلك أن بعض الكتابات فيها اضطراب وقلق وحركة انتقال مفاجئة . وهناك كتابات إنشائية يملها القارئ ، لأنها تفقد الأدلة والحجج والتسلسل المنطقي.

٥. دقة المراجعة لما تمّت كتابته بعد الطباعة:

المراجعة الدقيقة للأعمال الكتابية ضرورية . ذلك أن أنواع الأخطاء متعددة ، قبل الطباعة وبعدها ، وفي بعض الأحيان يعتذر بعض الدارسين عن بعض انتقادات المناقشين بأن ذلك سببه خطأ مطبعي ، ولكن الباحث مسؤول عن ذلك ، فعليه حسن المراجعة لما كتب ، وفوق ذاك يحتاج الباحثون عامة إلى من

---

(١) انظر: التحرير العربي ، ص٣٣.
(٢) انظر : التحرير العربي ،ص ٣٦.
(٣) انظر : المرجع السابق ، ص٧٠.
(٤) انظر: المرجع السابق ، ص ١١٠.

ينقح بحوثهم بعد طبعها ، وقبل تقديمها للجامعة من خلال مختصين يحسنون التعامل مع اللغة العربية في كل مجالاتها الكتابية . وبذلك يمكن أن تتحسن صورة الكتابة في الرسائل الجامعية.

خصائص الكتابة في البحوث:

هناك جملة من خصائص الكتابة العلمية أشير إلى بعض منها فيما يلي:

الوضوح والإبانة:

لابد أن تتسم كتابة البحوث بالإبانة ، وتجنب إيراد الكلمات الغامضة . والجمل الواضحة هي التي تعبر عن الأفكار بوضوح . وعليه فإن ذلك يقتضي أن يراجع الباحث مفرداته حين يكتب ، وذلك لاختيار الكلمة المناسبة في المكان المناسب .

الوحدة الموضوعية:

إذا كان الارتباط العضوي ضرورياً في الفقرة الواحدة ، فهو كذلك أولى في المطلب والمبحث والفصل والباب . لابد أن تكون الكتابة منسجمة في كل هذه المستويات ومتسقة، بحيث تؤدي الفقرة إلى الفقرة والمطلب إلى المطلب والمبحث إلى المبحث وهكذا . وهذا ما يجعل البحث سهلاً في قراءته وممتعاً في ذات الوقت.

السلامة من العيوب القادحة:

هنالك جملة من العيوب والسلبيات ، يجدر بالباحثين عامة ، التنبيه لها أثناء الكتابة ، مثل التكرار في الفكرة ، أو الألفاظ ، التناقض الذي يحصل في الأفكار أول الفصل مثلاً ، وآخره ، وكذلك استخدام عبارات المبالغة أو التهويل في الكلام لا يحبذ . والاستهزاء والسخرية والسب واللعن من العيوب التي ينبغي أن تخلو البحوث العلمية منها . مما يعاب كذلك الاستطراد في الكلام بإسهاب في المسألة .

أنواع الكتابة:

الكتابة المستخدمة في البحوث نوعان: تقليدية نمطية ، وأخرى أصيلة ، مستقلة.

الكتابة التقليدية:

وأعني الكتابة التي يستعير فيها الباحث الفكرة والأسلوب من كاتب آخر . فإذا عزا الفكرة بنصها كان ذلك نقلاً مباشراً ، ويشير إلى ذلك في الهامش .

وإذا اقتبس الفكرة من كاتب آخر وعبّر عنها بأسلوبه ، اقتضى ذلك الاعتراف بالفضل كذلك لصاحب الفكرة ، ولهذا فطريقة الإحالة هنا تختلف عن الأولى .

والباحثون المبتدئون خاصة في مرحلة إعداد أطروحة الماجستير يميلون إلى استعمال هذا اللون الكتابي بشقيه .

الكتابة الأصيلة (أو الإبداعية) :

يقصد بها تلك الكتابات التي يستخدم فيها الباحث فكره ، وأسلوبه ، دون الحاجة إلى الاقتباس من الآخرين . فهو يجمع أدلته وحججه بطريقته الخاصة ، ويحسن عرضها ومناقشتها بطريقته ، دون الرجوع إلى مؤلف غيره . وإذا خلت عامة البحوث في الماجستير من مثل هذه الكتابة الراقية ، فلا أقل من أن يجتهد صاحب الدكتوراه ، أن يتحرى كتابتها ويعمل على تزيين دراسته العلمية بها .

البعد الثاني : الباحث :

هنالك جملة من الواجبات والصفات التي ينبغي للدارس أن يتصف بها ، ونشير هنا إلى أبرز هذه السمات .

أولاً : توفر الفضول العلمي لدى الباحث :

تعني هذه السمة أن يكون الدارس شغوفاً بالعلم والمعرفة ، محباً للاستطلاع والتقصي . وهذه الروح المحبة للعلم والعلماء ، تدفع صاحبها رغم كثرة المشغوليات ، للاستزادة من العلم ، وبذل الوقت في سبيله .

ثانياً : أن يكون عارفاً بلغته ، ملماً بقواعد البحث العامة :

ينبغي معرفة اللغة التي يكتب بها . فالباحث مثلاً في اللغة العربية ، لا بد أن تكون له معرفة بها تمكنه من الكتابة بطريقة سليمة ، نحواً وإملاءً وترقيماً . كما يجب عليه كذلك أن يكون ملماً بأهم قواعد البحث العلمي ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال دراسة مساق خاص بمنهاج البحث العلمي ، أو أن يقرأ كتاباً فيها ، ويلخصه ويفهم قضاياه ، حتى يكون له عوناً على بحوثه المستقبلية .

إن جوانب مسؤولية الباحث إزاء بحثه ، أن يحرص على كثرة الاطلاع ، خاصة في مجال تخصصه . ذلك أن القراءة الواعية المستمرة في مجال التخصص تفتح لطالب العلم آفاقاً من المعرفة ، التي لن تتيسر مالم يجدّ الطالب في طلبها .

إن الذين يحسنون القراءة ، ويستخلصون المعاني والأفكار والآراء من خلالها ، هم أولئك الذين وضعوا أنفسهم في موضع متقدم ، من الطريق المؤدي إلى ساحات البحث العلمي .

ثالثا : حسن الاستفادة من توجيهات المشرف :

الدارس اللبق هو الذي يقدر نصائح أستاذه المشرف ، ويحرص على تنفيذها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، ذلك أن الأستاذ صاحب خبرة ودراية واسعة . وهذا لا يعني أن يطيع المشرف في كل شأن ، إلى درجة ذوبان شخصيته . كلا ! فالطاعة لا تعني أن يكون هنالك اختلاف في بعض وجهات النظر ، لكن المقصود أن يقدر الباحث توجيهات مشرفه ، في حالة الاتفاق معه أو الاختلاف ، " فاختلاف الرأي لا يفسد للود قضية " ، وبهذا يحتفظ الدارس بعلاقة حميمة مع أستاذه طوال رحلة البحث ، ولو اختلف معه في بعض الآراء أو الإجراءات .

رابعاً: الصبر والمثابرة :

البحث العلمي عمل مضن ، وليس سهلاً ، ولهذا فلا بد للدارس المجدّ أن يوطن نفسه لذلك ، ويتهيأ للمشقة التي يتطلبها البحث عن الأدلة العلمية ، لتأييد قضية ما ، أو الغوص في بطون الكتب لساعات لاستخراج شواهد ، أو لتوثيق نص أو التأكد منه . ونظراً لأن مثل هذا الجهد لا يحصل مرة واحدة أثناء كتابة البحث ، بل يتكرر ، لزم أن يكون الباحث من أصحاب العزائم وأهل المثابرة والمرابطة حتى ينجز بحثه بتأن وتؤدة .

خامساً : الموضوعية :

الموضوعية تعني عدم التحيز ، وأن لا يسمح الباحث لأهوائه أو ميوله أن تتدخل في البحث بل يجعل نفسه تبعاً للأدلة المعتبرة ، وبكل حيدة ونزاهة . ذلك أن هدف الباحث هو تحري الحقيقة وليس الانتصار للذات . ولهذا فهو لا يخفي ولا يرفض معلومات تعارضت مع آرائه ، بل يقبلها طالما كانت تلك المعلومات مؤسسة على أدلة واضحة .

سادساً : الأمانة :

الأمانة تعني أن ينسب الباحث الأفكار والآراء إلى أصحابها ، والنصوص إلى قائلها . وأن يوثق المعلومات التي يستخدمها من مصادرها التي استقاها منها ، وبدقة ودون تحريف ، معترفاً في الوقت نفسه بالفضل لأهله ومتبرئا من أن يدعي شيئاً ليس له ، أو يتزيا بزي غيره . وهو حين يصف ظاهرة ما عليه أن يسجل ملاحظاته طبقاً لما شاهده ورآه ، وأن يستقصي أسبابها الظاهرة ، ويتعامل معها بكل تجرد وصدق . وعلى هذا فالاتصاف بالأمانة من السمات الضرورية للباحث .

سابعاً: الاستقلالية :

الدارس الموفق يستفيد من جهود السابقين واللاحقين دون أن تذوب شخصيته كلياً ، ويضحي عالة عليهم . ولذلك فهو يتجنب الاعتماد كلياً على كتاباتهم ، بل يأخذ منها ما يناسب ، وينتقد منها ما تظهر عيوبه ، وينتقى منها ما يُعمّق من فكره وعلمه ، ويجعله متميّزاً من غيره . إنه ينقب في الكتب وغيرها ، باحثاً عما يثري فكره وآراءه ، عملاً بتوجيهات القرآن الكريم الكثيرة الحاضّة علي التفكر والتعقل ، يقول سبحانه وتعالى :﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ (١).

وقال جلّ شأنه :﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ (٢).

وكذلك النبي ﷺ يقول : (لا تكونوا إمعة ، تقولون إن أحسن الناس أحسنا ، وإن ظلموا ظلمنا ، ولكن وطنوا أنفسكم ، إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا)(٣) .

ثامناً : التواضع :

التواضع يكون بأمرين : عدم التكبر عن الإذعان للحقيقة وعدم احتقار الآخرين . فإذا قامت الأدلة على موضوع من الموضوعات ، فيجب على الباحث ألا يكابر ، بل ينبغي أن يقبل الحق الذي تظاهرت عليه الأدلة . وهو كذلك أثناء تعامله مع الآخرين وكتاباتهم وآرائهم ينبغي أن يتجنب احتقارهم أو تسفيه آرائهم وحرصاً على استصحاب هذا التواضع ، يحرص الباحث رغم استعانته بالأدلة ، أن يستخدم العبارات التي تنم عن أدب وعدم استعلاء، فمثلاً يقول : أحسب كذا وكذا ويظهر مما سبق كيت ، وكيت ، ولعل الأوفق كذا وكذا بدلاً من استخدام

---

(١) سورة سبأ , الآية (٤٦).

(٢) سورة فاطر الآية : (٤٤) .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب البر والصلة ، رقم الحديث ٢٠٠٧ ، عن حذيفة مرفوعاً بلفظه . وقال : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

العبارات القاطعة القوية .

تاسعاً : سعة الخيال :

بالإضافة إلى ما سبق ، يحتاج الباحث أن يكون ذا خيال واسع ، يجعله يتوقع كيف ترتب وقوع الحوادث ، مثلاً ، أو كيف أن واقعة ما حدثت ، وكيف كانت مواقف الناس وخطواتهم إزاءها ، ولا تعني هذه الصفة أن يبالغ الدارس ، فيتخيل الأشياء تخيلاً بمنأى عما يملك من قرائن أو أدلة .

هذه جملة من الصفات التي يمكن بمجموعها أن تعين الباحث الجاد ، وتجعله يختصر زمن البحث ، بدلاً من التعثر في خطواته ، بسبب جهله ببعض الصفات اللازمة . ولا شك أن هناك صفات أخرى مهمة لم يتم التطرق إليها والقصد أن يدرك الباحثون أن عملية البحث مسألة تحتاج إلى حسن التعامل من خلال الاتصاف بمثل هذه الصفات وغيرها .

البعد الثالث : مسؤولية الأستاذ المشرف :

يبدو أن مهمة الإشراف العلمي على رسائل الطلاب لنيل درجتي الماجستير والدكتوراه ، إذا التزم فيها بما يتوقع منها أعباء وتوجيهات ، فإنها ستسهم بفعالية في تحسين واقع الرسائل العلمية ، وفيما يلي أشير إلى بعض مسؤوليات الأستاذ المشرف على بحوث الدارسين في المرحلة العليا .

أولاً : العلم والثقافة :

أن يملك قدراً وافياً من العلم والثقافة العامة ، وأيضاً أن يكون لديه المعرفة المستوعبة لتخصصه ولمنهاج البحث وأساليبه وأدواته ، وطبيعة الكتابة العلمية ، وإيجابياتها وسلبياتها ، وغير ذلك مما يتصل بالبحث العلمي ، وهكذا يكون المشرف قدوة حسنة لطالب العلم ، مما يحفز الدارس للمزيد من البذل والعطاء ، والتفاني ، وبغير ذلك تقل استفادة الطالب من أستاذه ، وبالتالي لا تحقق المنفعة ، ولا تظهر الثمرة كما يرجى لها وقد قيل : " فاقد الشيء لايعطية " . بمثل هذا العلم والخبرة يمكن للأستاذ المشرف أن يعدل خطة الباحث ، منعا للتكرار أو التدخل ، أو التناقض والاستطراد . وبالتالي، يكون قد أنقذ بحث طالبه من الثغرات ومواطن الخلل.

ثانيا : أن يكون المشرف جادا في نصح الباحث:

لابد للمشرف أن يكون صريحا وصادقا في تقديم طالبة وتوجيهه، فيمدحه إن أصاب، ويبين له مزايا ما عمل، ويدله على مواطن الخطأ والخلل ولا يجامله، بل يطلب منه أن يعدل ما وقع فيه من خطأ بكل جديه وصرامة . ذلك أن الإشراف

أمانة تستحق الاعتناء بها وعدم التهاون فيها . لقد أفادت صرامة بعض المشرفين في السودان وخارجه كثيرا من الدارسين وجعلتهم يقدرون خطر البحث العلمي وضرورته.

ثالثا : المتابعة والمرجعة :

من معالم الإشراف أن تكون هناك صله منتظمة بين الدارس و أستاذه . والأستاذ المشرف يختار ما يناسبه من توقيت لمقابلة طالبه، مرة في الأسبوع، مرة كل نصف شهر، كل شهر .....الخ . في هذا الموعد يسلم الأستاذ الطالب ما سبق أن راجعه من كتابة الطالب، سواء أكان ذلك مطلبا أم مبحثا أم فصلا أم غير ذلك.. وإن من تمام مسؤولية الإشراف، في تقديري أن يقرأ المشرف ما كتبه الباحث في كل صفحة، وأن يسجل الملاحظات على بحث الطالب حتى إذا جاءه في اليوم المحدد راجع معه ما سبق من صفحات، وبيَّن له مواقع القصور والخطأ، وناقشه في ذلك. فيستوعب الباحث ما وقع فيه من تقصير ، ويحرص على أن يجود عمله القادم ، وهكذا إلى أن ينجز البحث.

رابعا : أن تكون العلاقة بين المشرف والدارس وثيقة:

أزعم أنه كلما كانت العلاقة بين الأستاذ وطالبه وثيقة ، كلما كانت الفرصة أكبر لاستفادة الطالب من شيخه، ومن ثم ينعكس ذلك إيجابا علي البحث ، وإحسانا وإتقانا ، ذلك لأن العلاقة الودودة تتعدي الأطر الرسمية وتجعل الأستاذ يتعامل مع الدارس كابنه أو أخيه الأصغر ويمحصه النصح ليس فقط في شؤون البحث العلمي ، بل كذلك فيما يتعلق بالأخلاق عامة، فمثلا إذا رأي الطالب غير دقيق في مواعيده، نبهه إلي هذا العيب ، وهكذا..... ومن جهة أخرى فان العلاقة الحميمة ، تجعل الطالب يستفيد أقصى فائدة من أستاذه، ليس فقط في مجال البحث ولكن يتجاوز ذلك إلى الاستفادة من سائر قدرات أستاذه ومكانته. وكم رأينا من صلات وثيقة بين عدد من الدارسين وأساتذتهم استمرت بعد مناقشة البحث، وامتدت وتعمقت في سائر مناحي الحياة.

خامسا : استمرار مسؤولية الأستاذ المشرف:

في تقديري أن مسؤولية الأستاذ المشرف لا تنتهي عند تقديم البحث للمناقشة ، بل يمكن للأستاذ المشرف أن يشارك في الحديث عن بعض المسائل التي وجه الباحث لها، واعترض عليها بعض أعضاء المناقشة، بصورة موضوعية، هادئة مع زملائه من الأساتذة وليس بتعال أو ترفع، مما يكسب الدارس مزيدا من الثقة والراحة فيتناول الحديث بالتالي ليدلي بدلوه في الدفاع عن الموقف الذي تبناه،

ويبرز أدلته وحججه بأدب واتزان، فالدارس إذا لم تسعفه مؤهلاته وقدراته الذاتية، فإن خبرات الأستاذ وتجاوبه وتوجيهاته وجده لا تكفي في أن ترفع من مستواه . وهنا حسب الأستاذ أن يكون قد بذل جهده وطاقته. وهو ليس مسؤولاً عن فشل مثل هذا الدارس أو تدني تقديره . وهكذا فالإشراف على الرسائل العلمية مسؤولية علمية وأخلاقية اجتماعية. والأستاذ المشرف بما عنده من العلم والخبرة وسعة الأفق وسماحة النفس – جدير بأن يحسن القيام بها .

الخاتمة

وتشمل على خلاصة موجز ة للبحث، وتوصيات عامة.

أولا: الخلاصة

فيما سبق تناولنا الأبعاد التي بموجبها أن تضبط مسألة التجويد العلمي للبحوث والرسائل في الدراسات العليا . فتحدثنا أولا عن البحث العلمي وأسسه ، وأشرنا إلى عدد من المسائل المتصلة بكل واحد من تلك الأسس . وتناول البعد الثاني الحديث عن واجبات الباحث وصفاته التي تؤهله للقيام بمهمته بفعالية وجدية. وثالثا ، حاولت الورقة أن تحدد أبرز مسؤوليات الأستاذ المشرف . وبالتركيز على المحاور المذكورة آنفا ، يمكن للجامعات أن تضبط سير إجراءات الدراسات العليا بشقيها : الماجستير والدكتوراه.

ثالثا: التوصيات:

من خلال التناول الذي قدمته الورقة، يمكن التوصل إلى جملة من التوصيات المقترحة عسى أن تكون بمنزلة الخطوات العملية التي يمكن أن تسهم في ضبط الإشراف العلمي:

أولا: محور البحث العلمي :

[١] توصي الورقة بضرورة دراسة مساق مناهج البحث العلمي في السنة التمهيدية للتخصصات العلمية كافة.

[٢] كذلك دراسة مساق عن :(التحرير العربي) في مساقات السنة التمهيدية. وفي الحالات التي يسمح فيها بالتحضير للماجستير مباشرة ينبغي تكليف الطلاب المسجلين في برامج (الماجستير عن طريق البحث) بقراءة كتابين في

المساقين المذكورين قبل البدء في الكتابة.

[٣] تعرض خطط الطلاب البحثية على لجان علمية في الأقسام لتقويمها ومناقشة الطالب فيها، والتأكد من أهلية الطالب للقيام بالدراسة المطلوبة.

[٤] أن يكون التنقيح والتحرير مطلبا ضروريا في كل الرسائل العلمية، بحيث لا تناقش رسالة إلا إذا عرضت على مختص في اللغة العربية لمراجعة قواعد الإملاء والنحو وعلاما الترقيم والتدقيق في الألفاظ والمفردات.

ثانيا محور الطالب الدارس:

[١] توصي الورقة بتسليم الواجبات والصفات التي يتوقع توفرها، أو غالبها في الباحث الجاد بقصد التأكيد عليها والسعي لامتلاكها لتعينه في تنفيذ بحثه بالصورة المطلوبة.

[٢] يطلب من كل الدارسين الحرص علي حضور المناقشات العلمية ، خاصة تلك التي تكون في مجال تخصصاتهم العلمية، ليكتسبوا مزيدا من التدريب والخبرة في مجال كتابة البحث العلمي.

[٣] تقترح الورقة أن لا يسمح لطالب في الدراسات العليا أن يختار موضوعا في التحقيق في أطروحتي الماجستير والدكتوراه ، ذلك لأن مثل هذا الدارس سيعتاد علي تحقيق الكتب ، ويعطل قدراته الأخرى في مجال الكتابة ، تأليفا وتركيبا، وتحليلا ونقدا.

ثالثا: محور الأستاذ المشرف:

[١] توصي الورقة بأن تستخلص الجامعات ، ممثلة كليات الدراسات العليا جملة من المهام التي تجدد المسؤولية العلمية والأخلاقية للأستاذ المشرف على الرسائل العلمية تعطي له مع كل إسناد إشراف ، تذكيرا له بالمهمة الجليلة، وما تقتضيه من جدية ومسؤولية.

[٢] حرصا على تجويد الإشراف، ينبغي أن تحدد الجامعات الحد الأقصى للعدد الذي يشرف عليه الأستاذ في رسائل الماجستير والدكتوراه ، فمثلا (٥) للدكتوراه و(١٠) للماجستير.

[٣] أن يقدم الأستاذ المشرف تقريراً للقسم العلمي عن انتظام الدارس في عملية الإشراف خلال فترة إعداد البحث، وذلك قبل تكوين لجنة المناقشة على بحوث الدارسين.